خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٢/٠٩/٢٠١١

في "مسجد بيت الفتوح" بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

إن النصيحة الأساسية والمهمة من النصائح التي وجهها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إلى جماعة مبايعيه أن يُحدثوا في نفوسهم تغييرات طاهرة بعد البيعة ويُنشئوا صلة بربهم ويسعوا لرفع مستواهم الأخلاقي. يقول حضرته عليه السلام: إن الغاية من إنشاء علاقة المريدين معي بالانضمام إلى جماعتي لهي إحراز أسمى درجات الصلاح والسعادة والتقوى، وعدم الاقتراب من أي فساد أو فتنة أو سوء. وأن يكون المبايعون مداومين على الصلوات الخمس، وألا يكذبوا ولا

يؤذوا أحدا بلسانهم ولا يرتكبوا أي سيئة وألا يثيروا أي فتنة. بل ينبغي أن لا يخطر ببالهم أي شر أو ظلم أو فساد أو فتنة. باختصار ينبغي أن يجتنبوا كل أنواع المعاصي والجرائم والأعمال المنهي عنها والأقوال المنهي عنها ويجتنبوا جميع الثوائر النفسانية والتصرفات غير اللائقة ويصبحوا عباد الله الطاهرين وعديمي الشر والمساكين ولا يبقى في نفوسهم أي شائبة سامّة.

بفضل الله ﷻ فإن الذين آمنوا بإمام الزمان عليه السلام في العصر الراهن يسعون لأن تَحدث فيهم هذه التغييراتُ وتدوم، ونلاحظ أن انقلابا قد ظهر في هؤلاء الذين أدركوا حقيقة البيعة.

والآن سأعرض عليكم بعض الأحداث لأولئك الذين أحدثوا في نفوسهم انقلابا بعد البيعة، فهؤلاء من مختلف شعوب العالم ومن مختلف الأجيال الذين قوَّوا علاقتهم بالله ﷻ وتقدموا في إحراز الحسنات والتحلي بالأخلاق السامية والقضاءِ على الأهواء النفسانية والامتثالِ لأوامر الله ﷻ، فهم يسعون لتطوير روحانيتهم، وإن خوفهم من الله وحبَّهم له ﷻ غالب على مخاوف الدنيا وحبها. قد اخترتُ هذه الأحداث من التقرير الذي يقدَّم عادة في اليوم الثاني للجلسة السنوية بعنوان "التغيير غير العادي الذي ظهر في المبايعين الجدد بعد البيعة" إذ لم أستطع تناولها في الجلسة لضيق الوقت، وما ذكرتُ لكم حينها كان حتى هذا العنوان، وكنت وقتَها قد قلت لكم إني سأتناولها في مناسبة أخرى لاحقا، فقررتُ أن أذكرها اليوم لكم، فهذا العنوان مهم جدا بحيث يتسبب في ازدياد إيمان القدامى وإصلاح نفوسهم، كما يزداد الجدد أيضا إيمانا حين يسمعون مثل هذه الأحداث.

يقول أمير الجماعة في دلهي بأن تغيرا ملموسا يلاحَظ في الذين يبايعون حديثا، فالسيد عثمان الذي انضم إلى الجماعة مبايعا بمناسبة الجلسة السنوية بقاديان عام ٢٠١٠ يقول: "كنت نادرا ما أصلي قبل البيعة لكنني منذ يوم البيعة لا أداوم على الصلوات الخمسة يوميا فقط بل أوفَّق للتهجد أيضا في أغلب الأيام". نسأل الله ﷻ أن يوفق هؤلاء الجدد للدوام على هذه الحسنات ويوفقنا نحن القدامى أيضا الذين يقصِّرون أحيانا في أداء الصلوات لإدراك مسئولياتنا بعد بيعة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وهذه المسئوليات مهمةٌ، وبدونها تبقى بيعتنا مجرد إعلان. وإن أهم شيء فيها هو الاهتمام بالصلاة، ثم النوافل.. فيجب على الكل أن يتأمل كيف يسعى هؤلاء الجدد لإحداث التغييرات في نفوسهم.

يقول داعيتنا في شرق غانا السيد طارق محمود: عُقد مؤتمر الأحمديين الجدد مؤخرا في "غِمباغا"، فقال فيه إمام أحمدي من الجدد في خطابه: كنا مسلمين (إن *أغلبية سكان هذه المنطقة الشمالية لغانا مسلمون والناس بفضل الله يبايعون هناك، فحين انتشرت الأحمدية في غانا كان في المناطق الساحلية في الجنوب حيث انضم المسيحيون إلى الجماعة بفضل الله وتقدمت الجماعة هناك بسرعة هائلة، أما مناطق المسلمين في الشمال فكانت فيها معارضة شديدة، بحيث تأسس مركز واحد للجماعة في موضع "واه" وتقدَّم هذا المركز وتطوَّر وزاد أفراد الجماعة فيه، أما بقية المناطق الشمالية فظلت تعارض الأحمدية بشدة لكونها مسلمة، لكن بفضل الله ﷻ تنتشر الجماعة من بضعة أعوام في هذه المناطق الشمالية الإسلامية أيضا بسرعة، فيقول هذا الداعية إن هذا الإمام –*

والجدير بالذكر أن الأئمة ينضمون إلى الجماعة بفضل الله مع أتباعهم ومريديهم – فيقول هذا الإمام) إنا كنا مسلمين بالاسم ولم نكن نعرف التعليم الحقيقي للإسلام، فالأحمدية عرَّفتنا التعليم الحقيقي للإسلام. كنتُ في السابق أكتب للناس التمائم والتعاويذ لكنني بعد الانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية تركتُ هذا العمل ببركة الأحمدية، إذ أعتبرها غير إسلامية. *(فعادة بيع التمائم والتعاويذ سائدة في العالم كله ولا ينحصر وجودها في باكستان والهند فقط، بل إنها سائدة في البلاد العربية أيضا، فهذه هي البدَع التي نجّانا منها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وأخبرنا أن التعليم الصحيح للإسلام هو أن أنشئوا صلة شخصية بربكم واستجيبوا لأوامر الله سبحانه وتعالى. ويجب أن تتمسكوا به)*

ثم يقول السيد سوسوغاجي وهو رئيس الجماعة في إحدى القرى في منطقة نوكوسا: كنت في السابق سريع الغضب وكنت أضرب الأولاد والزوجة وكنت معتادا على السبّ والشتم، لكنني منذ بايعتُ نشأ لدي اهتمام بالصلاة وأشعر بأن الصبر ورحابة الصدر قد زاد عندي كثيرا. (فهذا التغير الطاهر شعر به مبايع جديد في البلاد الأفريقية النائية، وسبب ذلك أنه قد نشأت له صلة بالله سبحانه وتعالى واهتمام بالصلاة وامتثال لأوامره سبحانه وتعالى وعمل بها. ولقد ذكرتُ لكم سابقا أيضا أن شابا ألمانيا بايع خلال جولتي الأخيرة إلى ألمانيا فهو الآخر قال لي إنه كان حادَّ الطبع ويغتاظ بسرعة بحيث كان يستشيط غضبا لأبسط الأمور لكنه يشعر بعد البيعة أن الأحمدية علَّمته الصبر والتأني، وذلك لأنه قد

نشأتْ له صلة بالله فكسبَ السيطرة على نفسه ونشأ عنده الاهتمام بأداء حقوق عباد الله.

ثم ذكر مبايعٌ جديد آخر قائلا: كنا نتعاطى الخمر وندخِّن، وبعد البيعة تخلينا عن كليهما، بل الحقيقة أن الإنسان إذا داوم على الصلاة فلا تبقى لديه أي رغبة في هذه الأمور العابثة اللاغية.

فهكذا أنشأ هؤلاء صلة بالله فاهتمّوا بأداء الصلاة وتقوّت علاقتهم بالله وتخلَّوا عن كل أنواع اللغو والعبث وتابوا عن الذنوب، فالصلوات الحقيقية تنهى الإنسان عن هذه السيئات، ويجب أن تكون كذلك. فالجماعة الإسلامية الأحمدية لا تذكر القصص من الماضي بل نجد في هذا العصر أيضا أحداثا كثيرة لنشوء صلة المرء بربه وهذه الأحداث ظهرتْ في الناس في صورة انقلاب بعد انضمامهم إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام، والعملِ بتعاليمه. فدعوى القرآن الكريم ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت ٤٦) تتحقق اليوم أيضا بكل جلاء وعظمة، فهذا القول الإلهي يعلن بملء الصوت أن الصلاة بإخلاصٍ وإنابةٍ إلى الله تنهى عن الفحشاء والمنكر، بل إن كل دعاوى القرآن الكريم ونبوءاته تتحقق في هذا العصر بواسطة الذين آمَنوا بالمسيح الموعود عليه السلام ويعملون بتعاليمه، وهذا التحقق لا يتراءى للآخرين حتى لو كانوا مسلمين.

ثم كتب أمير الجماعة في غانا عن ولَع مبايعٍ جديد بنشر الدعوة: حين ذهبنا إلى المنطقة الشرقية بايع هناك أستاذٌ متأثرا بتعليم الأحمدية، ومن إخلاصه أنه حين عُقد بعد فترة قصيرة في مدينة بَولْغا (وهذه المدينة كبيرة وتقع هي

الأخرى في الشمال) اجتماعُ مجلس خدام الأحمدية الغاني، حضرَه هذا الأستاذُ برفقة عشرين أستاذا كانوا قد انضموا إلى الأحمدية بدعوته. فهؤلاء لا يبايعون فقط بل ينشطون في نشر الدعوة باهتمام وشوق وبسبب ذلك يزداد عدد مراكز الجماعة بفضل الله ﷻ.

ثم في منطقة "كوبيلا" في بوركينافاسو انضم إلى الجماعة أربعة من الشباب، لكن والدهم عدو لدود للأحمدية ويتمادى في عدائه للأحمدية ويستشيط غضبا ويسب أولاده ويطردهم من البيت. وهناك تذاع برامج الجماعة بواسطة بعض المحطات الأحمدية للإذاعة، وبواسطة عدد من المحطات الأخرى أيضا لبضع ساعات. ذات يوم حين شغلوا المذياع كان يذاع درس رائع عن تعليم القرآن، فتأثر به كثيرا ودعا أولاده وقال لهم: أنتم عبثا انضممتم إلى الكفار – قَصَد الأحمديين – تعالوا اسمعوا هذا البرنامج الجميل ما أرْوعه، فهذا هو كلام أهل الله، وهذا الكلام يرسخ في القلوب ويخلب اللب، لقد سمعتم كلام الأحمديين وانضممتم إليهم متأثرين به، استمعوا إلى هذه الرسالة حتى تتركوا الأحمدية. استمعوا إليه فهذا هو الإسلام الصحيح. لم يكن والدهم يعرف أن هذا هو موعد بث برنامج الجماعة على الإذاعة الحكومية. فلما أذيعت في نهاية هذا البرنامج أنشودة الجماعة "أحمدية زنده باد" (أي عاشت الأحمدية) أغلق الوالد الراديو فور سماعها. فقال له أبناؤه: يا أبانا كنت على حق في قولك بأن هؤلاء الناس هم أهل الله الحقيقيين الذين تأخذ كلماتهم بمجامع القلوب. لقد صرنا اليوم أشد تمسكًا بالأحمدية من أي يوم مضى.

فليس أمامهم سبيل آخر يسلكونه سوى اتباع الأحكام الإسلامية على ضوء التعاليم التي قدمها المسيح الموعود عليه السلام بناء على التفاسير الصحيحة للقرآن الكريم، لأنه لا يمكن لأحد أن يأتي بأفضل مما قدمه عليه السلام في هذا العصر.

ثم يروي مبلغنا في "قيرغيزستان" السيد أرشد محمود أن شابة تسمى "جلديس عبد الله وِيا" بايعت على يد رئيس جماعة قيرغيزستان السيد "سلامت". كانت هذه الفتاة تعمل في القاعدة الأمريكية في قيرغيزستان، فلما تعرف عليها وعلى سيرتها وحيائها أحد المسيحيين الأمريكان الذي كان يعمل هناك أبدى رغبته في الزواج معها. قالت له هذه الفتاة: إنني مسلمة أحمدية وسأردّ عليك بعد استشارة جماعتي. فجاءت إلى مركز الجماعة واستفسرت عن القضية، فلما أُخبرتْ بأنه لا يجوز زواج الفتاة المسلمة مع غير المسلم فإن هذه المبايعة الجديدة والغيورة على دينها وسليمة الفطرة رفضت الزواجَ من أمريكي غير مسلم. قال لها الشاب المسيحي –الذي كان قد أعجب بها كثيرا– هل لنا أن نتزوج بعد قبولي الإسلام؟ أجابت الفتاة: لا أرضى منك أن تعتنق بالإسلام من أجل الزواج فحسب، لأنك لو أسلمت لهذا الغرض ما تزوجتُ منك، بل لو أردت اعتناق الإسلام فاعتنقْه باعتباره دينًا حقًّا.

إن فتيات قيرغيزستان يفضلن الزواج من الأجانب نظرًا إلى الأحوال المادية المتردية في بلدهن، إلا أن هذه الفتاة الأحمدية رفضت مثل هذا العرض من أجل دينها. فظل هذا المسيحي الكاثوليكي يتحقق في صدق الجماعة الإسلامية الأحمدية طيلة ستة أشهر إلى أن بايع في الأول من يوليو ٢٠١١ وانضم إلى الأحمدية أي الإسلام الحقيقي. وخلال بحثه في أمر الجماعة زار المواقع المعادية

للجماعة أيضا وبعد كل ذلك اطمأن بالأحمدية ووفقه الله تعالى للانضمام إليها. فلا شك أنه تغيير طيب يسمى بالاستقامة التي يجب أن ندعو لنيلها. فرغم فقرها رفضت هذه المبايِعة الجديدة – من أجل دينها – الزواج من رجل كانت حالته المادية جيدة. ففي هذا درس للفتيات اللواتي يرغبن بالزواج من غير الأحمديين، وكذلك للذين ينضمون إلى الجماعة من أجل الزواج فقط. ولأجل ذلك هناك قرار معروف الآن في الجماعة أنه لا يؤذَن للفتيات الأحمديات بالزواج من المبايعين الجدد ما لم تمض على بيعتهم سنة كاملة ويتبين إخلاصهم للجماعة ويتضح جليًا أنهم لم يبايعوا من أجل الزواج فقط.

لقد ذكرت مرتين في الأيام الماضية أن بعض المواقع تبثّ وساوس في قلوب بعض ضعاف الإيمان أو قليلي العلم. رغم أن عددهم قليل مع ذلك لا بد أن يكون ذلك مثيرًا للقلق. أما هذا الشاب الأمريكي فقد زار المواقع المعادية للجماعة أيضا ثم زار موقع الجماعة الإسلامية الأحمدية وأجرى المقارنة بينهما وإلى جانب ذلك دعا الله تعالى للهداية فاهتدى إلى قبول الأحمدية وأسلم في نهاية المطاف. فعلى شبابنا الذين أعمارهم دون العشرين أن يدعو الله تعالى كثيرًا لأنهم يتعرضون عادة لوساوس الموسوسين وبعضهم يتعرضون لها على يد بعض أصدقاء السوء. لا داعي للشعور بالدونية؛ فالجماعة تقدم التعاليم الإسلامية الصحيحة التي تفيض بالحجج الدامغة، وحيثما ذكر المسيح الموعود عليه السلام دعاويه دعمها بأدلة قوية على صدقه، فليس هناك شيء يبعث على الشعور بالدونية بل هناك حاجة ماسة إلى اكتساب هذه العلوم الدينية.

كتب داعيتنا في بينين السيد "أنصر عباس بهتي": عقدنا اجتماعًا للمبايعين الجدد في قرية "لوكولي" الواقعة في إقليم "ألاده" وأخبرتُهم خلال كلمتي عن المسؤوليات التي تقع على عاتق المسلم. بعد نهاية الاجتماع جاء أحد المشايخ وحاول إضلال المبايعين الجدد قائلا: إن الأحمديين الذين انضممتم إليهم أو تريدون فإنهم أهل النار وحصب جهنم، فتوبوا إلى الله لأن الأئمة المسلمين وعلماءهم وزعماءهم قاطبة قد أفتوا بأن الأحمديين سيدخلون جهنم. ثم قال بأن مسلمي باكستان أيضا راغبين عنهم فأصدروا قرارًا بأنهم غير مسلمين. قال مبلغنا للجمع بأن هذا الشيخ ضيفنا ويجب أن نحترمه فنسأله بكل احترام هل يستطيع أن يسرد من القرآن الكريم دليلا على صحة ما يدعي به؟ لأننا نتكلم بحجة القرآن الكريم ونورد أدلة منه على صدق ما نقول. فلو قدم هو أيضا أدلة من القرآن الكريم ولاحظنا أنها تدعم موقفه قبلناها منه ولكن لو كان القرآن الكريم يدعم ما نقوله نحن فلا بد لنا أن نكون متشبثين بالقرآن الكريم ولا نستطيع أن نهجره. فلما سمع الشيخ قال لماذا نقحم القرآن في هذه القضية؟ إن جميع أئمة بينين يعتبرونكم كذبة، فما الحاجة للرجوع إلى القرآن؟ أنتم كذبة وتدخلون جهنم ولا يحتاج الأمر إلى سرد أي دليل على كذبكم. (وكأنهم أصدروا قرارًا من عند أنفسهم ونصبّوا أنفسهم آلهة). فلما سمع ذلك المبايعون الجدد ثارت ثائرتهم واستشاطوا غضبًا وقالوا إذا كنت تقول بأنه لا حاجة لكم إلى القرآن فنقول لك بأننا لسنا بحاجة إليكم، فاخرجْ من مسجدنا هذا ثم حاولوا دفعه، فقال لهم مبلغنا بأن الشيخ قد جاء إلى مسجدنا فلا بد

أن نتحلى بالصبر والأناة والأخلاق الحسنة تجاهه ونعامله برفق؛ إلا أنهم كانوا غاضبين وثائرين بسماع قوله فأبوا إلا أن يخرجوه من المسجد.

هذا هو دأب المشايخ والعلماء المزعومين منذ زمن المسيح الموعود عليه السلام. حيث كلما أثبت الأحمديون صدق الجماعة من خلال الأدلة من القرآن الكريم حاول هؤلاء جرهم إلى الأحاديث التي يفسرونها على هواهم أو جروهم إلى أقوال العلماء. وهناك قصة مشهورة لأحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام الذي قال لأحد المشايخ الكبار *(الذي كان يتبعه قبل بيعته، وكان هذا الحادث دافعا له للبيعة)* بأنني تكلمت مع الداعية الأحمدي وتمكنت من إلجائه إلى أن يثبت وفاة المسيح الناصري من القرآن الكريم فقط. فقال له الشيخ: إنني أجرهم إلى الحديث وأنت أرجعتهم إلى القرآن مرة أخرى، أما نحن فلا نستطيع إثبات حياة المسيح الناصري من خلال القرآن الكريم! فهذا هو دأبهم القديم.

يقول داعيتنا في بينين "أنصر عباس": بدأ برنامجنا التبليغي بعد صلاة المغرب في ١٢-٧-٢٠١١ في منطقة "أجاجي ذنوبيه"، فلما أُخبر الحضورُ عن بعثة المسيح الموعود عليه السلام والانتصارات التي حققتها جماعته أبدوا رغبتهم في الانضمام إلى هذه الجماعة التي تساهم في ازدهار الإسلام، فبايع ١٦٧ شخصًا. فلما أراد داعيتنا الرجوع من ذلك المكان قال لهم بأننا سنأتي إليكم بعد غد يوم الجمعة حيث سنصلي صلاة الجمعة معكم. كان هؤلاء مسلمين ولكن يمكن أن تعرفوا مدى تمسكهم بالإسلام من ردّهم إذ سألوا مبلغنا مستغربين ما هي الجمعة؟ لم نصلِّ الجمعة قطّ. إننا مسلمون منذ خمسة عشر عاما و لم يصلِّ بنا أحد المشايخ الجمعةَ و لم يخبرنا عنها شيئا. يقول مبلغنا بأننا

ذهبنا إليهم يوم الجمعة وصلينا معهم صلاة الجمعة ثم عقدنا الدورة التربوية والتعليمية لهؤلاء وعلّمناهم تعاليم الإسلام الصحيحة وأخبرناهم ما هي الجمعة وما هي الصلاة وما هو العيد وعرّفناهم على العبادات الأخرى وبيّنا لهم التعاليم الواردة في القرآن الكريم. وكان البعض قد بايع من القرية المجاورة أيضا فدعوناهم إلى أن يحضروا صلاة الجمعة في الأسبوع القادم فقالوا: نحن على خلافٍ مع أهل هذه القرية – التي بايع فيها ١٦٧ شخصا – منذ عقود من السنين فلم نزرْ قريتهم قطّ ولا نحب أن يزورونا. فلما أسدينا النصح إلى أهل كل قرية وأكدنا لهم على ضرورة الاتحاد والتكاتف والاجتماع في مكان واحد والصلاة معًا للسير في دروب رقي الإسلام وازدهاره مجتمعين متكاتفين فَهِم الفريقان الحقيقةَ، وهكذا فببركة الجمعة تلاقَى الفريقان اللذان كانا على خلاف منذ عقود طويلة ولعلهما خاضا حروبًا قبلية أيضا. وهكذا تجلى مضمون يوم الجمعة بواسطة جماعة المسيح الموعود عليه السلام بمظهر جديد في تلك المنطقة إذ تلاشت العداوة من بين أهل هاتين القريتين ببركة الجمعة وصلى الجميع صلاة الجمعة بعد مضي خمسة عشر عاما على إسلامهم. عندما تحدث مثل هذه الأحداث فلا تزول الأحقاد فقط، بل يصبحون رحماء بينهم أيضًا، فتتولد فيهم مشاعر التراحم والإيثار من أجل الآخر. وهذا ما يليق بالمؤمن، وهذه هي التغيرات الطيبة التي جاء المسيح الموعود عليه السلام لإحداثها فينا.

ويقول أمير الجماعة في مدينة دلهي: لقد قال الأخ محمد مرسلين الذي بايع عام ٢٠٠٨: رأيت في المنام بعد البيعة بثلاثة أيام أني موجود في مناسبة، فدخلتُ غرفة في مبنى قديم، وكان فيها شخصان آخران لم أستطع رؤية

وجهيهما بسبب الظلام، أحدهما رسولُ الله ﷺ، فتوجهت إليه وبدأت ألمس جسمه المبارك مرة بعد أخرى. فرفع النبي ﷺ سبّابته إلى السقف، فبدا وكأن السماء كلها أخذتْ تتشقق، ورأيت مناظر جميلة خلابة من حدائق الأزهار وغيرها. ثم أدار النبي ﷺ إصبعه وانتهى هذا المشهد. ثم قلت للنبي ﷺ إني ذاهب إلى مومباي، فقال لي: هلا ذهبتَ إلى البنجاب؟ ثم استيقظت. فحكيت رؤياي هذه لقائد مجلس خدام الأحمدية الذي كان يعرفني، فقال: هذا أمرٌ من النبي ﷺ لذا فلنذهبْ إلى قاديان. فجئت لزيارة قاديان أول مرة مع هذا الأخ. وخلال زيارة دار المسيح عليه السلام دخلتُ الغرفة التي تسمى "بيت الرياضة"، فوجدتها تشبه تمامًا الغرفةَ التي رأيتها في المنام. فازددت إيمانًا ونزلت السكينة على قلبي.

فهذا الأخ قد دخل في البيعة كما زاده الله إيمانًا أيضًا.

ثم إن الله تعالى يُري المبايعين الجدد آياتِ استجابةِ الدعاء أيضًا لتقوية إيمانهم، وسأقرأ على مسامعهم بعض هذه الأحداث التي قد زادتهم إيمانًا وستزيدنا أيضًا إيمانًا بلا شك.

يكتب أمير الجماعة في بوركينافاسو: كان الحاج بُنْتي القاطن في مدينة "سنتيغا" والذي يخدم الجماعة بصفته زعيم أنصار الله في منطقة "دوري"، قد مرض قبل بضعة أشهر مرضًا شديدًا، فنُقل إلى المستشفى، فدعا الطبيب أقاربه وقال: لا جدوى من علاجه، فإنه سيموت بعد لحظات، فخذوه إلى البيت. فأخذوه إلى المستشفى الحكومي في "واهغه دوغو" العاصمة، فرفض الأطباء علاجه وقالوا إنه لن يعيش إلا سويعات. فيئس أهله كلهم. يقول أمير

جماعتنا: فقلت لأهله إن ما يقوله الأطباء ليس صحيحًا، لأنهم ينظرون إلى الظاهر فقط، وليست الحياة والموت إلا بيد الله تعالى، إني سأبعث رسالةً إلى أمير المؤمنين وعليكم أن تبعثوا له رسالة طالبين الدعاء للمريض. وبعد كتابة الرسالة أخذ كلهم في الدعاء والابتهال إلى الله تعالى، وعندما اشتدت الدعوات وكثرتْ بدتْ آثار الصحة تظهر على المريض حتى شُفي كليةً في بضعة أيام بفضل الله تعالى. ويقوم الحاج بُنيتي الآن بأعماله كلها بفضل الله تعالى، فيشترك في مختلف مناسبات الجماعة وجلساتها ويقوم بأعمال مجلس أنصار الله بنشاط جم.

وعلى النقيض نجد حادثًا آخر يتعلق بشخص كان من أشد المعارضين لجماعتنا، واسمه أيضًا الحاج بُنيتي، وكان من سكان قرية "جَلّي"، وكان يحرّض القوم علينا دائمًا. كان صحيحًا معافى لم يكن به أي مرض، وفيما كان القوم يستمعون إلى دعوة الجماعة عبر المذياع، مر بهم هذا الشخص، واستشاط غضبًا وأخذ يسبّ جماعتنا، وقال للقوم: لا تسمعوا لدعوة هؤلاء فإنهم كفار. فقالوا له إذا كنت لا ترضى بموقفهم فلا بأس بذلك، ولكن لا تسبّهم وتُهِنْهم. فقال لن أكفّ عن ذلك أبدًا. فنام هذا الشخص بالليل بكامل صحته، فوُجد في الصباح ميتًا في فراشه. والله أعلم ما هو المرض الذي هاجمه بالليل ففتك به.

ويكتب معلّمنا رائني زكريا من منطقة "بورتونووو" في دولة بينين: كان أخونا حفيصو فَقَدَ ابنَه، فبحث عنه في المنطقة كلها حتى نشر إعلانات عنه في الإذاعة المحلية، ثم اتصل بي في قلق وكرب وقال يبدو أني لن أجد ابني. فقلت

له إن اليأس إثم، وإننا نؤمن بإمام قد أعلن أن الله تعالى يجيب الدعاء. فادع الله تعالى وأنا أيضًا سأدعوه. فدعونا الله تعالى. ويحكي الأخ حفيصو: خررتُ أمام الله ساجدًا ودعوتُه قائلا: إلهي، لم يؤمن بإمامك في هذه المنطقة غيري، فأنا الوحيد الذي قد آمنَ بالمسيح الموعود عليه السلام هنا، وإن إمامك هذا صادق يقينًا، فأسألك ببركة صدقه أن تردّ لي ابني. وبعد الانتهاء من الدعاء رجعت إلى البيت من الطريق الذي فقدتُ فيه ابني، وفيما أنا في طريقي إذ رأيت ابني في الغابة. وهكذا أراني الله تعالى معجزةً حية على صدق المسيح الموعود عليه السلام.

ويكتب أمير الجماعة في نيجيريا: كان الأخ محمد ثالث يعمل موظفًا في المصرف، وكان يحضر مسجدنا لأداء الصلاة، وبايع أخيرًا. فعيّره زملاؤه في المصرف قائلين: لا بد أن الأحمديين قد آتوك مالاً ولذلك قد انضممت إلى جماعتهم. يقول هذا الأخ: فآذاني افتراؤهم جدًا، فدعوت الله تعالى في تلك الليلة كثيرًا لانكشاف صدق الجماعة عليّ أكثر وقلت في الدعاء: اللهم اهدِني بنفسك، فإني أرى هؤلاء القوم سباقين في خدمة الإسلام في الظاهر، ولكنك أنت الأعلم بدخيلة أمرهم، فاكشف لي حقيقتهم. فرأيت فيما يرى النائم أن هناك اجتماعًا كبيرًا ترى فيه الناس إلى مد البصر، وكلهم يلبسون ثيابًا بيضاء، ورأيت الخليفة الخامس قائمًا على المنصة في ثوب أبيض وهو يردد بصوت عال: لا إله إلا الله. كان المنظر سارًّا جدًّا. فانتبهت من النوم ولساني يردد: لا إله إلا الله. فرسخ في قلبي كالمسمار أن الله تعالى قد وضع في هذا العصر مسؤولية الحفاظ على "لا إله إلا الله" على عاتق الجماعة الإسلامية الأحمدية.

فبهذه الرؤيا قد طَمْأَنَني الله تعالى بأن قراري للانضمام إلى هذه الجماعة كان قرارًا صائبًا، فلا أبالي بأحد بعدها، وازددت إيمانًا على إيمان بفضل الله تعالى.

تكشف لنا هذه الواقعات كيف يزداد المبايعون الجدد إيمانًا بعد بيعتهم، وكيف يُريهم الله تعالى ما يقوي إيمانهم أكثر. يقول المسيح الموعود عليه السلام عن جماعته:

أمعِنوا النظر وفكِّروا هل هناك قوم سواهم وجدوا مثلهم عصرَ منهاج نبوة. إنهم يشاهدون المعجزاتِ والآيات كما شاهدها الصحابة رضي الله عنهم، ويتزودون مثلهم بالنور واليقين برؤية الآيات والتأييدات الإلهية المتجددة. إنهم يتعرضون في سبيل الله لأنواع الإساءات من استهزاء وسخرية وسباب ولعن وطعن وقطعِ رَحِمٍ وغيرِها، كما تعرَّضَ لها الصحابة رضي الله عنهم. إنهم ينالون حياة طاهرة ببركة آيات الله البينات وتأييداته السماوية ومعرفةِ حكمةِ أحكامه كما نالها الصحابةُ. فكثير منهم يبكون في صلواتهم ويبلّلون مساجدهم بالدموع كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون. وكثير منهم يروْن رؤى صادقة ويتشرفون بإلهام الله تعالى كما كان الصحابة – رضي الله عنهم – يتشرفون..... ستجدون كثيرا منهم أنهم ذكراين الموتَ، وحلماءَ القلوب ومتحلين بالتقوى الصادقة كما كانت سيرة الصحابة رضي الله عنهم. إنهم حزب الله الذي يرعاهم، ويطهّر قلوبهم يوما فيوما، ويملأ صدورهم بالحِكم الإيمانية، ويجذبهم إليه بالآيات السماوية، كما جذب الصحابةَ. باختصار، توجد في هذه الجماعة كلُّ تلك العلامات التي تُفهَم من قوله تعالى

﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾، وكان حقًّا أن يتحقق ما قال الله تعالى يومًا ما. (أيام الصلح، الخزائن الروحانية المجلد ١٤ ص ٣٠٦-٣٠٧)

أدعو الله تعالى أن يزيد كل مسلم أحمدي إيمانًا وإيقانًا، وأن لا تبرح صلته الخالصة مع الله تعالى تزداد قوةً وتماسكًا، وألا تصيبنا زَلّة.

بعد أداء صلاة الجمعة، سوف أصلى صلاة الجنازة على سيدة سيتمّ دفنها اليوم، وهي السيدة خورشيد بيغم زوجة السيد عبد المنان المرحوم. ولعل إعلانًا قد تم عن ذلك من قبل. لقد وافاها الأجل صباح السابع والعشرين من أغسطس. إنا لله وإنا إليه راجعون. والمرحومة هي ابنة أخ السيد بابو قاسم دين أحدِ صحابة المسيح الموعود عليه السلام وهي كنّة السيد بابو عزيز دين. تغمّدَها الله بغفرانه ورفع درجاتها، وألهمَ ذويها الصبر والسلوان. سوف نصلي عليها بعد أداء صلاة الجمعة إن شاء الله.